مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 14 / العـــدد: 01 (2024)، ص 332– 343

أثر السّياق في تحديد معاني بعض حروف الجرّ-اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة أنموذجا-

The impact of the context in expliciting some meanings of prepositions in both language as a sample: Arabic and English

صالح وسيلة*
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر)
salahwassilamammi@gmail.com

بن عامر سعيد
المركز الجامعي مغنيّة (الجزائر)
benameursaid65@gmail.com

المخبر: المعالجة الآليّة للغة العربيّة-جامعة تلمسان-

تاريخ الاستلام: 2023/09/01 تاريخ القبول: 2024/05/29

ملخص:

تبلورت النّظريّة السّياقيّة واكتمل نضجها في العصر الحديث على يد العالم الإنجليزي "**فيرث**"، إلّا أنّ جذورها ضاربة في القدم، لأنّ العرب لهم فضل السّبق والرّيادة في هذا المجال حيث تعرّضوا لها بالشّرح والتّفصيل في ثنايا كتبهم، وبيّنوا العلاقة الوطيدة الّتي تربط السّياق بالمعنى، وأثره الفعّال في النَّظْم لتحديد دلالات الكلمات، فقط كانوا يفتقدون للمصطلح، ولنثبت دور السّياق قمنا بتطبيقه على بعض حروف الجرّ في اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة.

الكلمات المفتاحيّة: النّظريّة السّياقيّة– المعنى– حروف الجرّ–اللّغة العربيّة–اللّغة الإنجليزيّة.

Abstract:

This research aims at shedding light the theory of context that has been completely elaborated during the modern era thanks to the scientists the english « **Firth** », but it goes back to an ancient period thanks to the Arabs who first did explain it in details in their writings. They did explicit the strict relationship between the context and meanings as well as the impact of the context on the fact to detect the different significations of words. However,they did lack the way to deal with the terminology. So as to show this, we did choose some prepositions in both language Arabic and English as a practice.

Keywords: The theory of context- the meaning- prepositions- Arabic- English.

* - صالح وسيلة.

1. مقدمة:

عرفت اللّغة موجة من التّطوّرات في مستوياتها المختلفة(صوتي، صرفي، تركيبي، دلالي) والتي جعلتها تواكب كلّ جديد وعصريّ، فلم تسلم من التّجريب، الّذي كان سببا في ظهور نظريات عديدة قامت بتشريحها وتحليلها ومنحها الحياة، ومن هذه النّظريّات النّظريّة السّياقيّة التّي اعتنت باللّفظة عند تضامّها واتّحادها مع كلمات أخرى لتكوّن جملة مفيدة، فالكلمة بمنأى عن السّياق تحمل دلالات عديدة، فيأتي دور السّياق الّذي يحصرها ويخصّصها لأنّه الجسر الواصل بين اللّفظة والمعنى المراد توظيفه والّذي يفهمه المتلقّي كما يريده المتكلّم، دون إغفال الدّور الاجتماعي لها، ويعود الفضل لميلاد هذه النّظريّة للعالم الإنجليزي فيرث ولكنّها كأيّ علم لم تأت من العدم وإنّما وجدت الطّريق معبّدة، لها بوادر وإرهاصات تليدة تعود للعرب الذين اعتنوا باللّفظة اعتناء كبيرا ولكنّ الحلقة المفقودة هي التّسميّة الدّقيقة، والسّؤال الّذي يطرح نفسه:

–ما المقصود بالسّياق؟ وما دوره في تحديد المعنى؟ وما دور السّياق في تحديد حرف الجرّ المناسب في اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة؟

وهذا ما جعلنا نخصّص الجانب التّطبيقي لدراسة بعض حروف الجرّ من أجل تبيين دور السّياق في اختيار الحرف المناسب .

2. تعريف السّياق:

يعتبر السّياق اللّبنة الأساسيّة في الإبانة عن دلالة المعنى، ولقد اعتنى به علماء العرب والغرب على حدّ سواء، وقبل الخوض في غماره لا بدّ من تقديم تعريف لغويّ له، لأنّ من خلاله يتّضح المعنى الاصطلاحيّ.

1.2 لغة:

جاء في لسان العرب في مادّة (س وق): "السّوق معروف: ساق الإبل وغيرها يسوقها سوْقا وسيَاقا، وهو سائق وسوّاق، وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت... وساق إليها الصّداق والمهر سياق وأساقه...وساق فلان من امرأته، أي أعطاها مهرها، والسّياق: المهر"[1] وقال الزّمخشري:"ساق النّعم فانساقت...ومن المجاز: ساق الله إليه خيرا. وساق إليه المهر. وساقت الرّيح السّحاب... وتساوقت الإبل تتابعت. وهو يسوق الحديث أحسن

سياق."[2] وجاء في المعجم الوسيط:" المهر، وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الّذي يجري عليه."[3] وتعرّف المعاجم الغربيّة مثل Le Robert السّياق ب"كلّ النّص الّذي يحيط بعنصر من اللّغة (الكلمة، الجملة...) ويمكنك فهمه بشكل أفضل من خلال النّظر إلى السّياق، مع مراعاة جميع الظّروف الّتي يقع فيها الحدث."[4] وهذا التّعريف نجده في جميع القواميس الغربيّة سواء العامّة أو المتخصّصة، فقاموس اللّسانيات لجون دو بوا يعرّفه بقوله:" هو النّص الّذي توجد فيه وحدة محدّدة أي العناصر الّتي تسبق أو تلحق وحدة معيّنة، وهو مجموع الظّروف الاجتماعيّة والثّقافيّة الّتي يقع فيها الكلام والمشتركة بين المرسل والمتلقّي (المتكلّم والمستمع) حول الوضع الثّقافي والنّفسي والخبرات ومعرفة كلّ منها."[5] أمّا قاموس Longman يرى أنّه :" يساعد في فهم المعنى الخاص للكلمة أو العبارة وما إلى ذلك."[6]

فالمتتبّع للمعنى اللّغوي لمادّة (س وق) في المعاجم العربيّة القديمة، يجد أنّها تحمل في طيّاتها معنى التّتابع والاتّصال، وحذت حذوها المعاجم العربيّة الحديثة والّتي احتفظت بنفس المعنى، أي اقتصرت على التّعريف اللّغوي، وأغفلت الجانب العلميّ للمصطلح وما يحمله من دلالات مختلفة، وحسب الكلمة أنّها تعرّضت للتّغير الدّلالي والّذي أدّى إلى تغيير استعمالها بمضيّ الوقت لتحمل معاني جديدة بالإضافة إلى المعاني القديمة، لتلتحق بالرّكب الحضاريّ، وهذا ما تغافلت عنه المعاجم العربيّة الحديثة، وتنبّهت إليه القواميس الغربيّة العامّة والمتخصّصة فمنحتها حياة جديدة عوض أن تبقى حبيسة الكتب، فأعطتها تعريفا شاملا جامعا، هو أنّ اللّفظ في السّياق واحد لا يتعدّد، مع مراعاة الظّروف الاجتماعيّة الّتي قيلت فيه، فالقواميس الغربيّة أضافت للمصطلح معنى لم يرد في المعاجم العربيّة.

2.2 اصطلاحا:

إنّ مصطلح السّياق ليس وليد هذا العصر، بل جذوره ضاربة في القدم، فالسّياق كفكرة تنبّه إليه العرب قديما تحت مسمّيات مختلفة، فالغائب هو المصطلح، أمّا المحدثون لقد وجدوا الأرض خصبة، فقاموا بجني مازرعه فطاحلة العلماء، فصاغوا تعريفات متنوّعة لهذا المصطلح الّذي أصبح علما قائما بذاته له مبادئه وأسسه، ومن هذه التّعريفات ما جاءت به خولة طالب في كتابها مبادئ في اللّسانيات:"...يجب أن نتتبّع ونستقرئ جميع السّياقات التي تحقّقت فيه، ويقول الفيلسوف النّمساوي فيقنشتاين ليس للكلمة دلالات بل لها استعمالات ليس إلّا."[7] ولقد" ركّزت المدرسة الاجتماعيّة على دور السّياق في تحديد المعنى، فالكلمة يتحدّد معناها من خلال السّياق الّذي ترد فيه، حيث أنّ للكلمة استعمالات سياقيّة وكلّ سياق يظهر أو يحدّد أحد المعاني أو وجها منها."[8] ويقول محمّد علي الخولي في هذا الشّأن:" وإذا كان لكلمة ما عدّة معان غير سياقيّة، فإنّ السّياق هو الّذي يحدّد المعنى المقصود من بين تلك المعاني."[9] فاللّغة ليست مجموعة من الكلمات متراصّة بعضها مع بعض بطريقة عشوائيّة، وإنّما تجمع الألفاظ علاقات مختلفة(نحويّة، صرفيّة، دلاليّة...) تربطها أدوات ربط ملائمة بغية تحقيق

غاية منشودة، ألا وهو المعنى وفي هذا يقول عودة خليل أبو عودة:"...الكلمات لا تتوالى في الجملة على نحو عشوائيّ، بل يخضع ترتيبها لأنساق تركيبيّة مضطردة وعلاقات شكليّة داخليّة معقّدة تشكّل في مجموعها قواعد التّركيب النّحوي في لغة ما."[10] ويقول تمّام حسّان:" أنّ معنى الكلمة في المعجم متعدّد ومحتمل ولكن معنى اللّفظ في السّياق واحد ولا يتعدّد."[11]

ما نخلص إليه أنّ العلماء لم يتّفقوا على تعريف واحد لمصطلح السّياق، ولكنّهم أجمعوا على أنّ الكلمة لا معنى لها بمعزل عنه، فهو الّذي يفرض قيمته على الكلمة وهو السّبب الرّئيس في تحديد المعنى المقصود.

3 نشأة النّظرية السّياقيّة:

إنّ اللّغة ليست مجرّد وسيلة لتوصيل الأفكار، بل تعكس ما يقوم به الإنسان داخل مجتمعه، والكلمة بمعزل عن السّياق تصبح جوفاء لا قيمة لها، وهذا ما تفطّن إليه العالم الأنثروبولوجي مالينوفسكي حين وجد نفسه أمام عدد من المشاكل اللّغويّة الّتي لا تفسير لها عندما فشل في ترجمة عدد من النّصوص من لغة بدائيّة، فأشار إلى ضرورة السّياق فقيل:" إنّ اهتمام مالينوفسكي باللّغة نابع من عمله في جزر تروبرياندو قد كان مهتمّا بشكل أساسيّ بفشله في إنتاج ترجمة مرضيّة للنّصوص الّتي سجّلها... وأنّ هذا المنطوق يكون له معنى إذا نظر إليه في ضوء السّياق الذّي استخدم فيه."[12] فمالينوفسكي كان سببا في إلهام من جاء بعده، وفي بزوغ نظريّة جديدة تعرف بالنّظريّة السّياقيّة مع العالم الإنجليزي **فيرث** وهو رائد لها دون منازع فهو من وضع الحجر الأساس لها، ولكنّه لا ينكر فضل مالينوفسكي في رسمه للمبادئ الأساسيّة لها وفي هذا يقول:"أنّه مدين لمالينوفسكي ولكنّه شعر أنّ سياق الحال عند مالينوفسكي لم يكن مناسبا لمدخل لغويّ مضبوط ومحكم لحلّ هذه المشكلة."[13] ففي نظره أنّ" المعنى لا ينكشف إلّا من خلال تسييق الوحدة اللّغويّة، أي وضعها في سياقات مختلفة."[14] إنّ فيرث يولي السّياق أهمّية كبرى فبه يتّضح المعنى ويكون جليّا، وبه يزول الإبهام والغموض الّذي يعتري اللّفظ، والّذي اتّحد وتضامّ مع وحدات لغويّة أخرى ليشكّل كلاما مفيدا ويردف قائلا:" وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلّب تحليلا للسّياقات والمواقف الّتي ترد فيه، حتّى ما كان غير لغويّ ومعنى الكلمة– على هذا– يتعدّل تبعا لتعدّد السّياقات الّتي تقع فيه."[15] وبيّن أنّ المعنى يزول عنه الغموض وتتّضح اللّفظة بعد مراعاة الظّروف (الاجتماعيّة، الثّقافيّة...) الّذي قيل فيه الكلام كشخصيّة المتكلّم، والسّامع، كما قسّم السّياق إلى قسمين لغويّ وغير لغويّ:

*السّياق اللّغويّ:

هو الوعاء النّحويّ، والصّرفيّ والتّركيبيّ والدّلاليّ الذّي ترد فيه الكلمة لفهم المعنى مع مراعاة ما يوجد قبلها وبعدها لتشكّل نسيجا لغويّا واضحا، فالكلمة يتبدّل معناها ويتغيّر حسب السّياق الذّي ترد فيه مثل كلمة"موعد" تشترك بين اسمي المكان والزّمان ولكن الذّي يحدّد المعنى المقصود، السّياق، مثل:

1-موعدنا السّاعة العاشرة.

2-موعدنا في الجامعة.

إنّ المتمعّن في الجملتين يجد أنّ الكلمة-موعد- نفسها تكرّرت ولكن القرينة هي الّتي وضّحت المبهم، فموعد في الجملة الأولى تدلّ على اسم الزّمان والقرينة الدّالة على ذلك السّاعة العاشرة، بينما في الجملة الثّانيّة تدلّ على اسم مكان والقرينة هي كلمة الجامعة.

***السّياق غير اللّغويّ(سياق الموقف، المقام):**

وهذا النّوع من السّياق له علاقة بالمحيط الخارجيّ، أو الظّروف الزّمانية والمكانيّة الذّي قيل فيه الكلام، فكلمة الصّلاة عرفت تطوّرا دلاليّا عبر التّاريخ ففي العصر الجاهلي كانت تحمل معنى العبادة، وبمجيء الإسلام تغيّر مفهومها فأصبحت عبارة عن أقوال وأفعال مفتتحة بالتّكبير ومختتمة بالتّسليم.

إذا فالسّياق له علاقة بكلّ ما يقوم به الإنسان أو مايقوله، فهو يسقط ثقافته على كلامه، وقد أشار فيرث إلى هذا بقوله:" إلى أنّ كلّ إنسان يحمل معه ثقافته وكثيرا من واقعه الاجتماعيّ حيثما حلّ."[16] وهذا ما أكّدته شفيقة العلويّ بقولها:" فإنّ معنى العبارات لا يتّضح ولايكون جليّا إلّا إذا روعيت الأنماط الحياتيّة للجماعة المتكلّمة، وكذا الحياة الثّقافيّة والعاطفيّة والعلاقات الّتي تؤلّف بين الأفراد داخل المجتمع، فمعنى الكلام ليس سوى حصيلة لهذه العلاقات، وإهمالها يؤدّي حتما إلى غيابه(أي غياب المعنى) لذلك يصرّ فيرث على اعتبار اللّغة جزءا من المسار الاجتماعيّ."[17] فالنّص أو الكلام له بنية داخليّة تساهم في بناء النّص وانسجامه وتماسكه، وأخرى خارجيّة ومردّها إلى البيئة المحيطة بالفعل الكلاميّ، أي كلّ ما يحيط بالإنسان(بيئته، ثقافته، الموقف الّذي قيل فيه الكلام...) وهذا ما جعل فيرث يربط اللّغة بالبيئة الاجتماعيّة.

لقد ربط فيرث السّياق بالمعنى، وجعلهما وجهان لعملة واحدة، لأنّ لولاه لما اتّضحت معاني المفردات، فحسبه أنّه يرفع اللّبس عن الدّلالة، لذا لا بدّ من تقديم تعريف وجيز للفظة" المعنى".

4 تعريف المعنى:

لكلّ مصطلح في اللّغة العربيّة تعريفان لغويّ، والآخر اصطلاحيّ، والسّرّ في ظهور الثّاني هو التّطوّر الدّلالي الّذي تخضع له اللّفظة.

فالألفاظ قبل أن تكون اصطلاحيّة كان لها جذور في ثنايا المعاجم القديمة، ثمّ تغيّر معناها لمسايرة الجديد، فأصبحت مصطلحات لمعان جديدة.

1.4لغة:

إنّ المتصفّح في المعاجم القديمة للبحث عن مادّة(ع ن ي) يجد أنّ علمائنا الأجلّاء اعتنوا بها عناية شديدة، وجمعوا كلّ ما يدور في فلكها، فلم يزد عليها المحدثون إلّا نزرا يسيرا، ومن بين هذه التّعريفات ما جاء به الزّمخشريّ:" عني بكذا واعتنى به، وهو معنيّ به، ومنه قول سيبويه: وهم ببيانه أعنى، وعنيت بكلامي كذا أي أردته وقصدته."[18] ويقول الفراهديّ:" عنى عناني الأمر يعنيني عناية فأنا معنيّ به، واعتنيت بأمره... ومعنى كلّ شيء محنته وحاله الّذي يصير إليه."[19] أمّا المعجم الوسيط يعرّفة:" عنى به الأمر عنيا: نزل الشّيء أبداه وأظهره... وفي الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه...و المعنى: ما يدلّ عليه اللّفظ، وج معان."[20] وجاء في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة:" معنى ج معان: مضمون، فحوى، دلالة، ما يدلّ عليه لفظ تصوّر يرتبط باللّفظ في الذّهن ارتباطا عرفيّا بالمطابقة وهو المعنى الحقيقي أو ذهنيّا بالتّضمّن أو اللّازم وهو المعنى الضّمني، أو مجازيّا بواسطة الاستعارة وهو المعنى المجازيّ."[21]

تتّفق المعاجم القديمة على أنّ مادّة (ع ن ي) تحمل معنى الإرادة والقصد، أمّا المعاجم الحديثة فهي مخضرمة في تعريفها حيث احتفظت بالتّعريف اللّغوي الذّي جاءت به المعاجم القديمة، وسايرت الرّكب الحضاري فعرّفته تعريفا علميّا وهو الصّورة الذّهنيّة الذّي يدلّ عليها اللّفظ.

2.4 اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات العلماء للفظ "معنى" فكلّ أدلى بدلوه، فجادت القرائح، وأبدعت الأنامل، وفاضت الأقلام، ولكن كلّها انصبّت حول مفهوم واحد وهو ربط المعنى بالصّورة الذّهنيّة، ومن هذه التّعريفات ما جاء به الجرجاني في معجمه التّعريفات:"المعاني هي الصّورة الذّهنيّة من حيث إنّه وضع بإزّائها الألفاظ والصّور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنّها تقصد باللّفظ سمّيت معنى، ومن حيث إنّها تحصل من اللّفظ في العقل سمّيت مفهوما، ومن حيث إنّه مقول في جواب ما سميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سمّيت حقيقة..."[22]

إنّ المعنى هو جوهر الاتّصال لذا حريّ على متكلّمي لغة ما الاتّفاق على معاني كلماتها ليصبح الاتّصال بينهم يسيرا وليس معقّدا.

5 العلاقة بين السّياق والمعنى:

إنّ السّياق هو الجسر الواصل بين اللّفظ ومعناه فهو الّذي يحدّد المعنى ويخصّصه فالعلاقة بينهما وطيدة، والسّياق هو الّذي يحلّ إشكال صفة العموم للمعنى المعجميّ، فيأخذ المعنى الذّي يحتاجه ويطرد بقيّة المعاني، فهو يزيل الإبهام والغموض.

يقول بيير غيرو:"إذا أمكن لاسم أن يتّخذ معاني كثيرة فهذه تكون مضمرة، إلّا أنّه لن يتحيّن سوى معنى واحد في سياق معطى، لكلّ كلمة معناها الأساسيّ، ومعناها السّياقي، فالسّياق هو الّذي يحدّد معنى الجملة، أمّا الاسم فيوحي في كلّ حالة من هذه الحالات بمفهوم معيّن."[23] فالكلمة بمعزل عن السّياق ليس لها دلالة، وإنّما بوضعها في تركيب حيث تكوّن مع باقي الكلمات جملة مفيدة، لأنّ المعنى هو تشابك مجموعة من الوحدات اللّغويّة والتي تربطها علاقات، والسّياق هو الّذي يحدّد المعنى.

5 الجانب التّطبيقي:

إنّ السّياق هو الرّكن الأساسيّ الّذي تستند عليه الجملة في انتقاء مفرداتها، لأنّه القرينة الكاشفة عن المراد في توظيف المفردة المناسبة، ويخلّصها من دلالات كانت متراكمة في الذّاكرة، ولا يخلو نصّ من حروف الجرّ الّتي تعدّ من أبرز حروف المعاني، نظرا لما تحمله من إيحاءات تكسبه رونقا وجمالا.

وحروف الجرّ تكتسب دلالات معجميّة وتقدّم معنى في غيرها لا في ذاتها والسّياق هو الفاصل في اختيار الحرف الأنسب لتكوين جملة مفيدة، لذا جمعنا باقة من الأمثلة لتناسب دراستنا:

/1

*Ibn Badis was born **in** Constantine **in** 1889.

***Ibn Badis was born **on** 4th December 1889.

*** I will meet you **at** 12 pm.**

إنّ المتمعّن في الجمل الثّلاثة يجد أنّ حروف الجرّ تحمل في طيّاتها معنى الظّرفيّة، ولكنّنا في كلّ مرّة استعملنا حرفا يختلف عن الآخر، لأنّ السّياق هو الذي يفرض علينا الحرف المناسب، فـ« on » prepsition هو حرف بمعنى على أو فوق، ولكن قد يخرج عن معناه الحقيقيّ إلى معنى آخر لما يقتضيه السّياق لأنّه حرف يستعمل لتحديد التّاريخ بدقّة–اليوم والشّهر والسّنة– فالسّياق غيّر مسار الحرف من معجميّ إلى سياقيّ –المثال الثّاني، أمّا لو اكتفينا بذكر السّنة فقط فالحرف الأنسب هو « in » الّذي يفيد الظّرفيّة الزّمانيّة فهنا احتفظ الحرف بمعناه السّياقيّ والمعجميّ–المثال الأوّل–،بيد أنّنا لو قمنا بتحديد الوقت بدقّة مثل المثال الثّالث فالحرف الملائم هو « at ».

وهذا ما ساعد في تمييز استعمال الحرفinعنonوعن at من ناحية الدّلالة الزّمنيّة، لأنّ هذه الحروف لم يكن لها معنى محدّد في ذاتها، ولكن بعد توظيفها في جمل اكتسبت معنى من السّياق الّذي وردت فيه.

/2

إنّ كثرة حروف الجرّ وتعدّد معانيها ووظائفها تشكّل صعوبة عند وضعها في جملة، فينتج عن هذه الصّعوبات في بعض الأحيان مشكلات وأخطاء خصوصا إذا حاولنا ترجمتها من لغة إلى لغة أخرى، مثل: الأب **في** المنزل.

فمتعلّم اللّغة الإنجليزيّة إذا لم يكن ملمّا بمعاني حروف جرّ هذه اللّغة، سيترجمها ترجمة حرفيّة والتي ستوقعه في الخطإ، وتكون التّرجمة كالتّالي: The father is **in** home ، لأنّ "في " في اللّغة العربيّة يقابلها" in" في اللّغة الإنجليزيّة والأصح نقول:The father is **at** home لأنّ الحرف "in" في اللّغة الإنجليزيّة يستعمل لعموم الشّيء مع الأماكن والبلدان الكبيرة، في حين أنّ الحرف"at" يستعمل للأماكن المخصّصة والمحدّدة، وهذا ما نلمسه في المثال الموجود بين أيدينا، والمتمثّل في كلمة " المنزل".

/3

جاء في لسان العرب:"طلع عليهم: أتاهم...وطلع عنهم: غاب عنهم"[24] فالحرفان –عن وعلى- كلاهما صحيحان من حيث الاستعمال، ومن حيث المعنى، نقول طلع الرّجل على القوم: أتاهم، وطلع عنهم: غاب عنهم،ولكن نستنتج أنّ هاتين الصيغتين متضادّتان، وما نلاحظه أنّ حرفي الجرّ هما سببا تغيير معنى الفعلين، فالتّضاد ناتج عن استعمال الحروف، وليس للصّيغة فيه دور، وتأثير حروف الجرّ على ما قبلها ،وتغيّر معنى الجملة نجده شائع حتّى في اللّغة الإنجليزيّة،و تشتهر بدخولها على الأفعال فتغيّر معناه، وتسمّى ب Phrasal verbs

و من الأمثلة على ذلك: انظر =Look

ينظر =Look at

يبحث عن= Look up

أتطلّع إلى=Look up to

إذا للسّياق وظيفة أساسيّة يمكن من خلاله حصر الحرف المناسب، وفي تحديد ماهيته، فيبعد كلّ التّأويلات الممكنة.

/4

لقد شاع في حديث الكثير من النّاس جملة"أثّر عليه، ولك عليه تأثير عظيم،..وأثّر علينا بحديثه"[25] فهنا جانبوا الصّواب، والأصحّ نقول:"أثّر فيه أو به، ولك فيه تأثير عظيم...وأثّر فينا بحديثه."[26] لأنّ الفعل أثّر وكلّ مشتقّاته يتعدّى بأحد حرفي الجرّ التّاليين "في"، أو "ب" وهذا الخطإ في وضع حرف جرّ مكان حرف آخر ينمّ عن عدم معرفة معاني الحروف، والّذي يؤكّد أنّ الفعل أثّر يتعدّى بالحرف"في" جاء في لسان العرب:"خرجت في إِثْرِه،

وخرجت في أَثَرِه...وأَثَّر في الشّيء، ترك فيه أَثَرا"[27] وجاء في الذّكر الحكيم:"كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُم وَأَشَدّ قُوَّة وَآثَارا فِي الأَرْض"[28]

لتوظيف حروف الجرّ توظيفا صحيحا لا بدّ من معرفة مدلولاتها للتمكّن من إدراك مواطن استعمالها، ومواضع توظيفها، والخلط في وضعها يسبّب اضطرابا لغويّا في المعنى، وفسادا في التّركيب.

6 خاتمة:

وبعد الإبحار في غمار النّظريّة السّياقيّة، وجني بعض ثمارها، خرجنا بالنّتائج التّالية:

*أنّ ميلاد النّظريّة السّياقيّة كان على يد العالم الإنجليزي فيرث الّذي وضع الحجر الأساس لها، على الرّغم من أنّ جذورها كانت ضاربة في القدم، فالعرب كان لهم فضل السّبق والرّيادة في هذا المجال، ولكن ظهرت بمسمّيات مختلفة، ففيرث منحها إكسير الحياة، وصارت نظريّة كاملة الأسس والمبادئ على يده.

*إنّ النّظريّة السّياقية ثمرة من ثمرات اللّسانيات وظيفتها الاعتناء باللّفظة داخل السّياق لتنحصر حول معنى محدّد واضح، فتزيل الإبهام والغموض الّذي يكتنف اللّفظة.

*بنى فيرث نظريته على بعض أفكار مالينوفسكي، فهو المصباح الّذي أنار له الطّريق، بسبب ما جاء به في دراسته، فكانت سببا في إلهامه لنظريّته.

*إنّ الجانب التّطبيقي هو لبّ البحث وثمرته، حيث قمنا بتطبيقه على بعض حروف الجرّ في اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة، لنعرف دور السّياق في تحديد الحرف المناسب.

*لحروف الجرّ وظيفتان معجميّة وسياقيّة، فالأولى معناها ثابت خارج السّياق، أمّا إذا وضعناها في جملة فمعناها يتغيّر بحسب السّياق الّذي ترد فيه.

*وفي الأخير هذا البحث ليس إلّا قطرة من غيث، لأنّه لا يمكننا أن نغوص في أعماق البحث في بضع ورقات، فالموضوع يحتاج إلى فصول، فالنّظريّة السّياقيّة نظريّة عريقة، تحتاج إلى تنقيب وتمحيص كبيرين لمعرفة تاريخها القديم وكيفية نشأتها، قبل أن تصير نظريّة كاملة، ضف إلى ذلك أنّ حروف الجرّ كثيرة في اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة ولا يعرفها إلّا كلّ متبحّر في اللّغتين وملمّ بخباياها وأسرارها.

7 الهوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشّاذلي، دار المعارف القاهرة، مج3، ص2153-2154

[22] الزّمخشريّ، أساس البلاغة منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة ، ط1، بيروت لبنان،س 1419هـ-1998م، ج1، ص484

[3] مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، ط4، س1425هـ-2004م، س465

[4] Alain Rey et autre, Le robert micro,dictionnaire du bon usage et des difficultes orthographe et grammaire, p265

[5] Jean Dubois et autre, Dictionnaire de linguistique et des science du language, larousse paris, 1994 ,p116.

[6] Jack c Richards, Richards Schmidt, Longman dictionary of language teaching and applied linguistics, third edition, p116

[7] خولة طالب، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، ط2، الجزائر، س2006م، ص120.

[8] محمّد محمّد داوود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، غريب للطّباعة والنّشر، القاهرة، س2001، ص196.

[9] محمّد علي الخولي، علم الدّلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، الأردن، س2001، ص69

[10] عودة خليل أبو عودة، التّطوّر الدّلالي بين لغة الشّعر ولغة القرآن الكريم- دراسة دلاليّة مقارنة-، دار المنار، ط1، الأردن، س 1405هـ- 1985م، ص 75

[11] تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، س1994، ص316

[12] صلاح الدّين صالح حسنين، الدّلالة والنّحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1، ص37/ بالمر، علم الدّلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السيّد، دار المعرفة الجامعيّة، س 1995، ص74

[13] بالمر، علم الدّلالة إطار جديد، ص76

[14] أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، ط5، س1998، ص68

[15] المرجع نفسه، ص69

[16] محمّد محمّد يونس عليّ، المعنى وظلال المعنى- أنظمة الدّلالة في العربيّة، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا، ص120

[17] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للتّرجمة والنّشر والتّوزيع، ط1، س 2004، ص20-21

[18] الزّمخشريّ، أساس البلاغة، ص682

[19] الفراهيديّ، كتاب العين مرتّبا على حروف المعجم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت لبنان، س2003م، ج3، ص244

[20] المعجم الوسيط، ص633

[21] أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصر، عالم الكتب، ط1، القاهرة، س2008م، مج2، ص1567

[22] الجرجاني، معجم التّعريفات، تحقيق محمّد الصّديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتّوزيع والتّصدير، ص184-185

[23] بيير غيرو، علم الدّلالة، ترجمة أنطوان أبوزيد، منشورات عويدات، ط1، بيروت، س1986، ص41-42

[24] ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص2690

[25] محمود إسماعيل عمّار، الأخطاء الشّائعة في استعمالات حروف الجرّ،دار عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، الرّياض،س1418هـ-1998م، ص51

[26] المرجع نفسه، ص51

[27] ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص 25

[28] سورة غافر، الآية82

8 قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

***المؤلّفات العربيّة:**

1-أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، ط5، س1998

2-أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصر، عالم الكتب، ط1، القاهرة، س2008، مج2

3-بالمر، علم الدّلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السيّد، دار المعرفة الجامعيّة، س1995

4-بيير غيرو، علم الدّلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، ط1 بيروت، س1986

5-تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، س1994

6-الجرجاني، معجم التّعريفات ، تحقيق محمّد الصّديق المنشاوي، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع والتّصدير.

7-جمال الدّين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب الله، محمّد الشّاذلي، دار المعارف، القاهرة،مج 1،مج 3، مج4

8-خولة طالب، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر والتّوزيع، ط2، الجزائر، س2006م

9-صلاح الدّين صالح حسنين، الدّلالة والنّحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1

10-الزّمخشري، أساس البلاغة، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة،ط1، بيروت لبنان، س 1419هـ-1998م

11-شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للتّرجمة والنّشر والتّوزيع، ط1، س2004م

12-عودة خليل أبو عودة، التّطوّر الدّلالي بين لغة الشّعر ولغة القرآن الكريم-دراسة دلاليّة مقارنة-، دار المنار، ط1، الأردن، س1405هـ-1985

13-الفراهيديّ، كتاب العينمرتّبا على حروف المعجم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت لبنان، س2003، ج3

14-مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، ط4، س1425هـ-2004م

15-محمّد محمّد يونس علي، المعنى وظلال المعنى-أنظمة الدّلالة في العربيّة، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا

16-محمّد علي الخولي، علم الدّلالة(علم المعنى)، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، الأردن، س2001م

17-محمّد محمّد داوود، العربيّة علم اللّغة الحديث، غريب للطّباعة والنّشر، القاهرة، س2001م

18-محمود إسماعيل عمّار، الأخطاء الشّائعة في استعمالات حروف الجرّ، دار عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، الرّياض، س1418هـ-1998م.

*المؤلّفات الأجنبيّة:

19-Alain Rey et autre, le Robert micro, dictionnaire du bon usage et des difficulties orthographe et grammaire.
20-Jean Du Bois et autre, dictionnaire de linguistique et de science du language, larousse Paris,1994/
21-Jack c Richards, Richards Schmidt, longman dictionary of language teaching and applied linguistics, third edition.